

شرح معلقة لبيد ابن ربيعة (8) - إنا إذا التقت المجامع - لبيد يفخر بأهله و قومه

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله. اهلا وسهلا بكم في الحلقة الاخيرة من تناول معلقة لبيد بن ربيعة رضي الله عنه. يواصل لبيد في هذه الحلقة الفخر بقبيلته واهله. اذا حضر كوب القهوة لنتابع الجزء الاخير من معلقة لبيد بن ربيعة رضي الله عنه - [00:00:04](#) لا تنسى قبل ذلك الاشتراك في هذه القناة والاعجاب بهذه الحلقة نبدأ ابيات حلقة اليوم انا اذا التقت المجامع لم يزل منا لزاز عظيمة جشامها للزاز هو الرجل الذي يلزم الشيء ويقدر عليه - [00:00:24](#) الجشام هو الذي يكلف نفسه عناء الامور ويقوم بها. نقول يتجشم عناء الامر يعني يتحمل التعب في سبيل تحقيقه يقول انا ويقصد القبيلة اذا التقت مجامع الناس في محفل او في معركة لا يزال منا دائما رجال يحضرون على - [00:00:42](#) تحمل الامور ويتجشمون عناء التعب في سبيل المجد والشرف اي انا لا نعدم الرجال الاقوياء في اي وقت ومقسم يعطي العشيرة حقها ومغذمر لحقوقها هضامها العشيرة هي الجماعة القليلة من الناس. ويقصد بها ابناء العمومة - [00:01:03](#) المغمر قيل فيه الذي يحكم بين الناس فلا يقدر احد على رد حكمه. اي انه زعيم حكمه نافذ والهضم اصله الكسر. يقول منا السيد الذي يملك قوة الحكم ويعطي عشيرتنا حقها عند تنازعها مع غيرها. او هو - [00:01:24](#) قادر على هضم حقوق الناس. ولا يمكن لاحد ان يرد سطوته اي انه يؤكد على قوة هذا السيد فضلا وذو كرم يعين على الندى. سمح كسوب رغائب غنامها يقول ان هذا السيد يفعل هذا رغبة في الفضل. الندى هو الكرم وسمح يعني هو مسامح ويعفو. وهذه من صفات - [00:01:43](#) الكبار رغوب صفة مبالغة من الرغبة. اي هو يرغب دائما في المكاسب واغتنامها. في هذا السياق يقصد مغنم الشرف مجدي وحسن السيرة سمح يعني سمح الوجه وبشوش وهذه صفة جيدة جدا في السيد الذي يقدر على المعاقبة او الانتقام. ولكن اذا وصفت لشخص لا يقدر على المعاقبة فلا تعد شيئا - [00:02:09](#) قوية اي ان هذا السيد يفعل هذا من اجل التفضل وهو رجل كريم يعين غيره على الكرم ومحاسن الاخلاق من معشر سنت لهم اباؤهم. ولكل قوم سنة وامامها. السنة هي العادة. سنت لهم يعني - [00:02:36](#) اعتادوا وربوا على ذلك وتعلموا. يقول نحن من قوم عودهم اباؤهم على هذا الشرف وهذه الاخلاق. وكل قوم لهم عادات هذه هي عاداتنا وهؤلاء هم زعمائنا ان يفزعوا تلقى المغافر عندهم. والسن يلمع الكواكب لامها - [00:02:55](#) هذا البيت لم يرد في بعض نسخ المعلقة المغافر هو زرد حديدي اي نسيج حديدي يوضع على الرأس تحت الغطاء لا مها اللام هي الاسلحة يقول انهم اذا فزعوا لمعركة تراهم يلبسون بسرعة لباس الحرب وسلاحهم يلمع مثل الكواكب في الليل - [00:03:16](#) لا يتبعون ولا تبور فعالهم. اذ لا تميل مع الهوى احلامها لا يتبعون يعني لا تتدنس اعراضهم. جعل لذلك مثلا كطبع القانورات على الملابس. كأن صفحتهم ناصعة البياض ويقال طبع السيف اذا علاه الصدا - [00:03:38](#) طابور يعني تهلك وتفسد بعد ان كانت جيدة الارض اذا فسد نباتها. وبار الطعام اذا فسد الاحلام هي العقول يقول ان اهلنا وكبرائنا لا يتدنس شرفهم. ولا تذهب افعالهم سدى - [00:03:58](#) فلتبقى لانها افعال صالحة تستحق الحمد والشكر فافعالهم لا تميل مع الاهواء والرغبات والامزجة. بل انها اتخذت بالعقل الثابت

الراسخ. فيفعلون ما هو صواب وما يحمدون عليه فبنى لنا بيتا رفيعا سمكه - 00:04:16

فسما اليه كهلهما وغلماهما سمكه يعني شرفه سما من السمو وهو الصعود الكهل هو الرجل الكبير يقول ان اباءنا بنوا لنا بيتا عاليا من

الشرف والمكانة يتطلع اليه الكهول والغلمان ليقنتوا به ويحافظوا عليه - 00:04:36

او لينظر الناس الى رفعة هذه القبيلة. فهو يمتدح هنا شرف القبيلة بوجه عام فاقنع بما قسم الملك فانما قسم الخلائق بيننا علامها هنا

يحدث نفسه ان يقنع بما اعطاه الله من الشرف والمكانة والغنى وحسن السيرة. وكذلك القبيلة القوية - 00:04:58

فان لم يكن قد حصل على المرأة التي كان يريدتها فقد اعطاه الله نعماء كثيرة لا تعد ولا تحصى وهنا اريد ان انبه ان لبيد بن ربيعة قال

هذه القصيدة في زمن الجاهلية قبل ان يسلم - 00:05:22

فكان عنده مفهوم الايمان بالله والاذعان والقبول لما رزقه الله ولهذا كما قلنا من قبل اسلم لبيد بسرعة عندما تعرف على دين الاسلام

لان فطرته كانت موافقة لمبادئ الدين واذا الامانة قسمت في معشر اوفى باوفر حظنا قسامها - 00:05:37

هنا يمتدح قومه بانهم اهل الامانة فاذا قسمت بين الناس يحصلون هم على النصيب الاكبر يعطيهم الله الذي يقسم اكثر الحظوظ

لانهم اهل لها وهم السعاة اذا العشيرة افضعت. وهم فوارسها وهم حكامها - 00:05:58

افضعت يعني حل بها امر فظيع يقول هم من يسعون في امور العشيرة اذا حدث لها ما يفضعها من مصائب الدهر. فهم من يرعون

مصالح الناس ومن يسعون في الخير - 00:06:18

وهم فوارسها وهم الحكام قال الشراح انه يقصد بكل هذا ابناء عمومته الاقربين وخاصة الطفيل بن عامر وهم ربيع للمجاور فيهم.

والمرملات اذا تناول عامها المرملات النساء اللاتي فقدن ازواجهن. وكذلك الناس الذين فسد حالهم. اصلها من رمل الطعام اي وقع

فيها - 00:06:33

الرمل ففسد فاصل الرمل هو الفساد. فلهاذا نقول عن المرأة التي مات زوجها انها ارملة اي فسدت. وكذلك الرجل الذي ماتت زوجته

وكذلك الطعام الذي فسد ويقول وهم كالربيع في خيره للمجاور فيهم. اي انهم لا يعتدون على جيرانهم بل يصل جيرانهم خيرهم -

00:07:00

طبعاً اذا اخذنا في الاعتبار ان اجواء الجزيرة العربية كانت عدم الامان غالباً. اذا فهمنا هذا السياق نفهم الصفة التي يركز عليها في هذا

البيت على عكس اغلب الاماكن في جزيرة العرب يقول لبيد انك تأمن على نفسك اذا جاورتنا. بل سنكون كالربيع في خيرنا لك -

00:07:24

وكذلك هم كالربيع للنساء التي ساءت حالهن اذا تناول عليهم العام في القحط والجد وخيرهم ممتد للجميع وهم العشيرة ان يبطل

حاسد او ان يلوم مع العدا لوامها يقول هم نعم العشيرة التي لا يقدر حاسد ان يبطل او يكره الناس عنهم بالكلام السيء - 00:07:46

او ان يلوم عليهم عدو حاقد فالناس يأتون اليهم من كل مكان ولا يستطيع حاسد منع ذلك فالناس يخدمون اليهم بسبب كل تلك

الصفات الحسنة التي ذكرها في المعلقة كان هذا اخر بيت في معلقة لبيد بن ربيعة رضي الله عنه. هذه المعلقة الرائعة التي اخذت منا

وقتا كبيراً في الحقيقة - 00:08:09

وهذه المعلقة دائماً مظلومة. مظلومة لان القارئ لا يصل اليها تقريبا ابداً بل يتجاوزها ليقرأ معلقة عمرو ابن كلثوم او امرئ القيس اما

هذه عندما يرى اول بيتين ببعض الالفاظ الصعبة تراه غير مرتاح. فاذا وصل الى كلمة الابهوقان حزم امره وتجاوزها لما بعد -

00:08:34

لما يشعر فيها من صعوبة الالفاظ وهي فعلاً صعبة قليلاً او لنقل تحتاج الى تركيز لنفهم كل ما يقال واسلوبها مركب قليلاً ولكنها ذات

قيمة عالية جداً لم يختلف عليها مصنفاو المعلقات. يعني ان معلقة عنتره مختلفة - 00:08:55

فيها. فبعضهم لم يضمها للمعلقات. وكذلك معلقة نابغة والاعشاب. تختلف فيها التقييمات والاراء. اما لبيد فاجمع كل كل من صنف

المعلقات انها منهم واذا كان الشراح الاولون المقدمون في فهم اللغة قد اتفقوا عليها فلا بد لنا نحن المتأخرين ان نقندي بهم. اذا نراجع

- 00:09:15

أبيات هذه الحلقة أنا إذا التقت المجمع لم يزل منا لزاز عظيمة جشامها ومقسم يعطي العشيرة حقها ومغمر لحقوقها هدامها فضلا
وذو كرم يعين على الندى. [00:09:38](#) - [00:09:38](#) سمح كسوب رغائب غنامها -
من معشر سنت لهم أبائهم. ولكل قوم سنة وامامها أن يفزعوا تلقى المغافر عندهم. والسن يلعب كالكوكب لا يطبعون ولا يبور فعالهم
أذا لا يميل مع الهوى احلامها فاقنع بما قسم المليك فانما قسم الخلائق بيننا علامها - [00:10:03](#)
وأذا الأمانة قسمت في معشر أوفى بأوفر حظنا قسامها. فبنى لنا بيتنا رفيعا سمكه فسمما إليه كهلها وغلماها وهم السعاة إذا العشيرة
أفضعت وهم فوارسها وهم حكامها وهم ربيع للمجاور فيهم - [00:10:32](#)
والمؤمنات إذا تناول عامها وهم العشيرة أن يبطى حاسد أو أن يلوم مع العدا لواها كانت هذه نهاية حلقة اليوم. شكرا لكم على
المتابعة ولا تنسوا الاشتراك في القناة والاعجاب بهذه الحلقة. ونستكمل في الحلقات - [00:10:57](#)
الأخرى تناول قصائد أخرى من قصائد العرب. شكرا لكم. كان معكم محمد صالح من قناة مدرسة الشعر العربية. السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته - [00:11:18](#)